

السيرة النبوية د81 | الفترة المدنية: اليهود والدولة الإسلامية ج2

د. راغب السرجاني

راغب السرجاني

وبحكمة سياسية بارعة يعاهد اليهود في معاهدة كانت يد الله عز وجل فيها هي العليا ماذا حصل المسلمون من هذه المعاهدة اتقاء

شر اليهود التعاقد على البر وليس على الاثم - 00:00:00

الاعتراف وخلي بالك دي كلمة في غاية الاهمية. الاعتراف من اليهود بدولة المسلمين الناشئة ادي دولة قوية لها احترام لها عزة لها رأي

بتقعد مع اليهود تعقد معاهدة للمسلمين فيها اليد العليا - 00:00:16

كمان تخزيل قوة اليهود عن معاونة قريش طبعاً ده نجاح كبير جداً. قادر عليه الصلاة والسلام فصل بين الحزبين. حزب قريش

وحزب اليهود. واي مخالفة سيدفع بعد ذلك اليهود ثمن - 00:00:35

ثم الحكم والمرد للرسول صلى الله عليه وسلم قبل اليهود ولهم من العمر مئات السنين في داخل يثرب بزعامة الرسول صلى الله عليه

وسلم على المدينة المنورة اي فضل واي خير واي عظمة واي نصر واي تمكين في هذه المعاهدة التي تمت بين الرسول صلى الله عليه

وسلم - 00:00:50

وبين اليهود البون شاسع يا اخواني بين هذه المعاهدة وبين المعاهدات الحديثة التي يروق لبعض المسلمين ان يشبهوها بمعاهدة

الرسول مع اليهود بمعاهدة الرسول صلى الله عليه وسلم مع اليهود لم نخالف شرعاً لله عز وجل. لم نقدم تنازلاً واحداً مخلصاً بالدين -

00:01:12

بيناً ان اهم شرط في العهد مع اهل الكتاب الا ينقض امر من امور الدين طبعاً لما اقر عدوي على امتلاكه الارض من اراضي المسلمين

هذا اخلال واضح بالدين زي ما حصل بعد كده في المعاهدات مع اليهود في زماننا الان - 00:01:35

هذا اخلال واضح بالشرع لا يقبل ابدًا في معاهدة اسلامية من مخالفة الشرع ان يعقد الصلح في وقت التعيين الجهاد لا تجوز المعاهدة

في وقت تعيين الجهاد من الاسباب التي تعين الجهاد ولا شك في ذلك نزول العدو في الارض الاسلامية - 00:01:53

زي ما اليهود نزلوا في ارض فلسطين دلوقتي من مخالفة الشرع ايضاً الاقرار بالظلم. معاهدة الرسول صلى الله عليه وسلم بتقول وان

النصر للمظلوم لا يجوز عقد معاهدة يكون من جرائمها ان يزج في السجون بمئات او الاف من المجاهدين او يكون من جرائمها اقضاء -

00:02:13

عدد هائل من المجاهدين عن الارض الاسلامية او يكون من جرائمها مصادرة الديار والاموال والاراضي وما الى ذلك. لا يجوز في

معاهدة الرسول صلى الله عليه وسلم ان الجار كالنفس غير مضار ولا اثم. واليهود دلوقتي سبحان الله ظلموا كل الجيران -

00:02:33

ظلموا الجيران من الفلسطينيين والجيران من اللبنانيين والجيران من السوريين والجيران من المصريين كل شيء يبقى دي كلها

مخالفات شرعية لا تجوز في معاهدات مع اليهود او مع غيرهم من غير المسلمين - 00:02:51

في زمان الرسول صلى الله عليه وسلم وفي عهده كان الخروج من المدينة لا يتم الا باذنه. لكن دلوقتي سبحان الله لا يخرج احد من

الفلسطينيين من فلسطين الا باذن من اليهود - 00:03:04

اخذ الرسول صلى الله عليه وسلم العهد على اليهود الا يجيروا قريشا القوة الاولى في الجزيرة في ذلك الوقت لكن هل امن المسلمون

شر اعدائهم بهذه المعاهدات الحديثة هل اشترط المسلمون على اليهود الا يعاونوا عدوا للمسلمين؟ اي عدو يضرب بلدا من المسلمين؟ هل اشترط المسلمون على اليهود الا يعاونوه؟ هل اشترطوا عليه الا - [00:03:17](#)

يعاونوا امريكا مثلا في ضرب العراق او سوريا او ايران او السودان او غيرها من بلاد العالم الاسلامي؟ كل هذا لم يحدث لكن اهم ما في الامر انه عند الاختلاف من يحكم بيننا - [00:03:39](#)

في معاهدة الرسول صلى الله عليه وسلم كان الحاكم هو الله عز وجل ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم وهذا مصرح به في المعاهدة ووقع على ذلك اليهود اما الان فالمرء الى الامم المتحدة او قل الى امريكا - [00:03:53](#)

وبعدين هو مين اللي ادى فلسطين لليهود؟ ما الامم المتحدة. هي اللي عملت قرار التقسيم واعطت جزءا كبيرا جدا من فلسطين لليهود وبعد كده ادتها لهم كلها في الواقع يا اخواني ان المعاهدات في العصر الحديث مختلفة تمام الاختلاف - [00:04:07](#)

مختلف اختلافا بينا حقيقيا عن المعاهدة التي عقدها الرسول صلى الله عليه وسلم لا وجه للمقارنة فعلا لكن لازم نقف وقفة ونسأل طب ليه اليهود وافقوا على هذه البنود التي في المعاهدة؟ مع انهم قوة لا يستهان بها. والمؤمنون ما زالوا في طور الانشاء. سبحان الله! اليهود - [00:04:23](#)

اعداد كبيرة سلاح قلاع استقرار تاريخ مال اشياء كثيرة جدا قوية دولة قوية او دول قوية او قبائل قوية الدولة الاسلامية ما زالت في طور الانشاء لم يعترف بها احد بعد - [00:04:43](#)

لماذا قبل اليهود بهذه الدنية في هذه المعاهدة؟ لماذا سلموا رقابهم هكذا؟ لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين معهم مع قوتهم اولا في طبيعة اليهود الجبن الشديد وربنا سبحانه وتعالى ذكر ذلك في اكثر من موضع في كتابه الكريم - [00:04:59](#)

لانتهم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون وقال ولتجدنهم احرص احصا. اي حياء. ولتجدنهم احرص الناس على حياء. ومن الذين اشركوا. يود احكم - [00:05:19](#)

لو يعمر الف سنة وما هو بمزحه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون يبقى ده اول شيء حاجة داخلية فطرية في داخل اليهود الجبن الشديد وده لازم نعرفه كويس في تعاملنا مع اليهود - [00:05:36](#)

الحاجة الثانية المهمة جدا الامر بقى المتوازن مع ذلك في الناحية الاخرى ما هو لو هذا الجبن الشديد قوبل بجبن اكبر يبقى الكفة هتكون في صالح اليهود. لكن على العكس الرسول عليه الصلاة والسلام كان يقف في صلابة وفي قوة - [00:05:52](#)

وفي بأس واضح ومعه مجموعة من المؤمنين على قلب رجل واحد. وحدة المسلمين القوة التي وقف بها الرسول عليه الصلاة والسلام والثبات على المبدأ. وتسابق الصحابة بشتى طوائفهم اوس وخزرج ومهاجرون من مكة - [00:06:07](#)

المكرمة ومن غير ذلك كل دولت يسمعون ويطيعون لقائد واحد لزعيم واحد بمنهج واحد كل الكلام ده كان له اثر كبير جدا جدا في ايقاع الرهبة في قلوب اليهود الحاجة الثالثة الفرقة الشديدة بين فرق اليهود - [00:06:25](#)

احنا عمالين نتكلم على اليهود اليهود اليهود وكأنهم فريق واحد لكن لا بنو كنعان غير بني النضير غير بني قريظة كل فرقة منهم شكل بالعكس كان بينهم عداوات ربنا سبحانه وتعالى قال ذلك في - [00:06:43](#)

في كتابه قال بأسهم بينهم شديد. تحسبهم جميعا من بعيد كده تفتكر ان دولة اليهود موحدة. لكن جواها سبحان الله كما قال ربنا تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون - [00:06:57](#)

بنو قريظة كانت تحالف الاوس وبنو قينقاع وبنو النضير كانا يحالفان الخزرج. حرب بين الاوس والخزرج تقوم حرب ببني قريظة وبين وبين بني قينقاع وبني هكذا يبقى بينهم شقاق وخلاف كبير جدا جدا والرسول عليه الصلاة والسلام يعلم ذلك الامر - [00:07:13](#)

وقال هذه الكلمات في معاهدته بقوة وهو يعلم ان اليهود لن يجتمعوا ابدا على قلب رجل واحد بنص كلام رب العالمين سبحانه وتعالى الحاجة الرابعة مهمة جدا جدا المصالح اليهود قبلوا بهذه التنازلات حفاظا على مصالحهم - [00:07:34](#)

اليهود لا يريدون الدخول في مواجهة مع الاوس والخزرج. ليه ؟ لان لو دخلوا في مواجهة مع الاوس والخزرج هم يبيعوا لمين الذي

يشترى منهم في الاساس هم الاوس والخزرج اهل المدينة - 00:07:52

لو حصل حرب مع الاوس والخزرج ضاعت التجارة اليهودية التجارة والمال هم عصب حياة اليهود هم يحرقون الكتاب ويخونون
العهد ويغيرون المواثيق من اجل حفنة من المال ربنا يقول عليهم في الكتاب وباخذهم الربا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس
بالباطل - 00:08:05

يبقى علشان المال وعشان الاقتصاد اليهودي يستمر في العمل وفي الانتاج وفي البيع لابد ان يعاهدوا اولئك القوم والرسول عليه

الصلاة والسلام عارف ان المصالح اليهودية في ايدين المسلمين دلوقتي - 00:08:25

الحاجة الخامسة والاخيرة في هذا التحليل الرهبة والجلال الذي يقع في قلوب الكافرين عند لقاء المؤمنين. دي بقى حاجة ما لهاش

زلة في ايديك حاجة ربنا سبحانه الله جندي من جنود الرحمن - 00:08:37

قال الله عز وجل فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب. بدون اي مبررات مادية يقع الرعب في قلوب الكافرين

عند لقاء المؤمنين بشرط ان المؤمنين يكونوا فعلا مؤمنين - 00:08:53

والله عز وجل وعد ان ينصر من نصره. ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة

شهر. قبل ما الرسول عليه الصلاة والسلام يوصل لارض الموقعة بشهر قبل ما يلتقي مع عدوه بشهر يكون العدو مرة - 00:09:08

مع ان الفارق في القوة كبير جدا جدا لصالح العدو. فارق في القوة المادية. الاعداد والعتاد والحصون والقلع والتاريخ والسلاح امور

كثيرة جدا جدا في صالح العدو مع ذلك يقع الرعب في قلوبهم. لان الله عز وجل هو الذي يضعه بنفسه سبحانه وتعالى في قلوبهم -

00:09:25

وقذف في قلوبهم الرعب كما قال سبحانه وتعالى يبقى لهذه الامور اليهود اول ما قعدوا على طاولة المفاوضات مع الرسول عليه

الصلاة والسلام دب الرعب في قلوبهم وقبلوا بهذه الامور - 00:09:46

في ازمان اخرى عندما ترى بأس اليهود وقوة اليهود على المسلمين اعلم ان المسلمين خالفوا شرع ربهم سبحانه وتعالى ولذلك هانوا

على الله عز وجل فهانوا بعد ذلك على اليهود وعلى غيرهم من الناس - 00:09:58

تلاقي خمسة او ستة مليون يهودي يملون قراراتهم على مليار واكثر من المسلمين. وطبعا ده ميزان مقلوب اللي عمل كده مش قوة

اليهود اللي عمل فيها ضعف المسلمين ولابد ان يعود المسلمون الى اصولهم ليحكموا حكما صحيحا في ضوء الشرع الحكيم -

00:10:12

في حاجة مهمة جدا برضو في موضوع المعاهدات قبل ما نسيبه انه لابد للحق من قوة تحميه اذا كنت معاهدا لليهود فلا بد ان تكون

لك قوة تحميه ليس من الحكمة مطلقا ان تعاهد اليهود حتى لو كانت كل البنود شرعية دون ان يكون لك قوة مخوفة لليهود -

00:10:32

لان من طبيعتهم التمرد والمخالفة ونقض العهود. فلو ما كانش معك قوة ما ايسر المخالفة عندهم شف ربنا يقول ايه؟ اوكلما عاهدوا

عهدا نبذه فريق منهم؟ بل اكثرهم لا يؤمنون - 00:10:53

هنفترض ان اليهود خالفوا مخالفة صريحة جدا للمعاهدة هتعمل ايه هل تكتفي بالشجب والادانة والصراخ والولولة ولطم الخدود لا

طبعا ده كله ما ينفعش مع موازين القوى العالمية المعاهدات مع اليهود محتاجة يا اخواني رجولة. محتاجة قوة محتاجة شجاعة -

00:11:09

محتاجة ترجع تشوف الرسول عليه الصلاة والسلام عمل ايه محتاجة تعرف يا ترى لو خالف اليهود انا هعمل ايه؟ هتصرف ازاى طيب

بعد هذه المعاهدة ماذا فعل اليهود الحقيقة مع وفاء المسلمين بالعهد الا ان اليهود بدأوا يتحرشون بالمسلمين - 00:11:28

وكعادة اليهود التحرش دائما يكون بصورة غير مباشرة. يعني يدفعه غيرهم للعمل دون ان يكون لهم ظهور واضح في الامر عملوا

ايه؟ اولاً التأثير الفكري على المسلمين وعلى مشركي المدينة. يعني ايه الكلام ده - 00:11:45

يعني في ناس بتفكر في الاسلام وفي ناس بالفعل مسلمة بدأ اليهود في اثارة الشبهات اللي هو بيعمله دلوقتي الاعلام اليهودي. الاعلام

اليهودي ده دلوقتي اداة من اكبر ادوات الحرب لليهود - 00:12:02

برضو نفس النظام ده كان ماشي ايام الرسول عليه الصلاة والسلام على سبيل المثال يعلنوا امام الانصار ان هذا ليس الرسول الذي في كتبهم. واحنا ادري بكتبنا. معاذ بن جبل رضي الله عنه وارضاه - 00:12:16

كان في حوار مع اليهود قال لهم يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا. فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم يعني ايه تستفتحون علينا؟ يعني يقولون انه سيبعث نبي في اخر الزمان نقتلكم معه قتل عاد وارم. بيهددوهم بالرسول عليه الصلاة والسلام -

00:12:29

فلما بعث الله عز وجل رسوله الكريم كفروا به كما رأينا. فمعاذ ابن جبل مستغرب. بيقول لهم كنتم تستفتحون علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم وتخبروننا بانه مبعوث وتصفونه بصفته - 00:12:49

فايه الوضع؟ ايه اللي غيركم؟ فقال سلام ابن مشكم اللي هو من بني النضير قال ما جاءنا بشيء نعرفه وما هو بالذي كنا نذكر لكم فانزل الله عز وجل قوله سبحانه وتعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا

فلما - 00:13:04

جاءهم ما عرفوا كفروا به. فلعنة الله على الكافرين الحاجة الثانية في التأثير الفكري برضه انهم كانوا فكروا في خطة في منتهى الخبث فكروا يؤمنوا قليلا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يتركوه ويقولوا لما دخلنا معه وجدنا انه على باطل. دخلنا جوة

الاسلام عرفنا - 00:13:25

اسلام شكله ايه من جوة ثم تركناه فيهتز المسلم الجديد ويتردد الذي يفكر في الاسلام وقال الله عز وجل في ذلك وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلمهم - 00:13:46

ارجعون ثم النوم بدأوا يكذبون القرآن الكريم يعني على سبيل المثال القرآن الكريم ذكر ان الجنة للمؤمنين وان النار لمن كذب وكفر. يعني ربنا سبحانه وتعالى بيقول ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها. اولئك هم شر البرية -

00:14:04

هم يقولوا لا ابدا احنا هنخش النار فترة محدودة جدا من الزمن. قالوا في بعض الروايات سبع ايام وفي بعض الروايات اربعين يوم. وبعد كده نخرج من النار ويدخل الله عز وجل المسلمين النار ابد الابدين - 00:14:24

فانزل الله عز وجل قوله وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة ودعاهم صلى الله عليه وسلم الى تمنى الموت فيموت اكلب الفريقين فرفضوا ذلك. وقال ابن عباس لو تمنى اليهود الموت لماتوا - 00:14:38

وقال الله عز وجل في ذلك قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين. يعني هم عارفين انهم اذا تمنوا الموت امام رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان الذي

سيموت هو اكلب الفريقين - 00:14:55

يعلمون انهم هم الكاذب وانهم سيموتون ولذلك لم يفعلوا وقس على هذا الامر احداثا كثيرة. لدرجة انهم في النهاية انكروا نبوة

سليمان عليه السلام. لماذا؟ لان الله عز وجل ذكر في كتابه انه نبي - 00:15:15

فانكروا نبوته واتهموه بالسحر حتى الانبياء بتوعهم طعنوا فيهم لاجل الطعن في القرآن الكريم والايات التي نزلت في ذلك كثيرة جدا وليس المجال للتفصيل فيها يبقى اول شيء عمله اليهود ومن اهم وسائل حرب اليهود للمسلمين هو التأثير الفكري. الحرب الاعلامية

التي فعلوها واثارة الشبهات عند المسلمين - 00:15:29

او عند من يفكر في الاسلام الحاجة الثانية خطيرة جدا التأثير الاقتصادي. راحوا للانصار الذين نصرنا رسول الله صلى الله عليه

وسلم. وامروهم الا ينفقوا على من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:51

قال الله عز وجل في ذلك الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله اي يكتمون التوراة فهم بخلوا بالمال

وامروا الانصار بالبخل بما لهم وبذلك يؤثر سلبا على اقتصاد المسلمين - 00:16:05

المحاولة بقى اللي جاية بعد كده خطيرة جدا وهي محاولة التفرقة بين الصف المسلم محاولة فك الرباط القوي الذي صنعه صلى الله عليه وسلم بين الاوس والخزرج وقام بهذه المحاولة رجل يهودي كبير جدا في السن اسمه شاس ابن قيس قال كلمة تعتبر في الحقيقة حكمة - [00:16:23](#)

قال يا معشر يهود تعلمون والله انه لا مقام لكم في يثرب اذا اجتمع ابناؤه قيل لماذا؟ ابناؤه قيل اللي هم الاوس والخزرج لانه لو حصل هذا الاجتماع ستتوطد قوة الرسول عليه الصلاة والسلام في داخل المدينة المنورة وفي هذا ايذاء لليهود. هم كارهين الرسول عليه الصلاة والسلام. الحاجة الثانية - [00:16:46](#)

خطيرة جدا ان اليهود تجار سلاح وكانوا يربحون اموالا طائلة من الحرب بين الاوس والخزرج. الان الرسول صلى الله عليه وسلم وحد الاوس والخزرج ما عدش فيه حرب. فتضيع قوة - [00:17:07](#)

كبيرة جدا جدا من القوى الاقتصادية عند اليهود. قوة تجارة السلاح فعمل ايه؟ بعث واحد من الشباب قال له اذكر يوم بعث اذكر الاشعار التي جاءت في يوم بعث بين الفريقين. اقعد كده في مجلس - [00:17:21](#)

اوس وخزرج وذكرهم باشعار يوم بعث فتتحرك فيهم النخوة والحمية والقبلية والجاهلية فيصترع القومان وبالفعل راح الراجل عمل الكلام ده وقعد يقول الاشعار جنب ده وجنب ده سبحان الله! نزغة شيطان - [00:17:35](#)

دخل الشيطان بين الاوس والخزرج. مع انهم سبحان الله من عمالقة الايمان حقيقة لكن الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم من العروق وقام رجلان واحد من الاوس وواحد من الخزرج. فتصارعا. ثم قال احدهما لصاحبه ان شئتم رددناها جذعا. نرجع ثاني - [00:17:53](#)

لايام بعث لو حببوا نحارب من جديد زي ايام الجاهلية. فغضب الفريقان جميعا. الاوس والخزرج وقالوا قد فعلنا. موعدكم الظاهرة ليه يا مكان اللي هو ده اسمه الحر دلوقتي موعدكم الظاهرة السلاح السلاح فخرجوا اليها سبحان الله - [00:18:14](#)

في لحظة من لحظات الضعف دخل الشيطان الى قلوب الاوس والخزرج وكادت ان تقوم مهلكة عظيمة بين الفريقين الرسول عليه الصلاة والسلام كان قاعد وسط مجموعة من المهاجرين وصله النبع الخطير - [00:18:31](#)

فقام مسرعا يجر ثوبه صلى الله عليه وسلم حتى وصل الى الانصار الى الاوس والخزرج وقال خل بالك بقى من الكلمات مختلفة تماما عن الكلمات اللي قالها الرسول عليه الصلاة والسلام في حل المشكلة القديمة اللي دارت قبل كده بين مشركي الاوس والخزرج

ومؤمني الاوس والخزرج اللي كان مهيج المشكلة ديت عبدالله - [00:18:44](#)

ابن ابي ابن سلول. لو تفتكروا. الكلام دلوقتي مختلف. ساعتها الرسول عليه الصلاة والسلام فكرهم بالقبلية. فكرهم بالتحدي لقريش. اما دلوقتي فالرسول صلى الله عليه وسلم خلي بالك يا معشر المسلمين دلوقتي كل الحضور مسلمين - [00:19:04](#)

يا معشر المسلمين الله الله. يذكرهم بالله عز وجل. ابدعوة الجاهلية وانا بين اظهركم؟ دعوى الفرقة بين المسلمين دعوة الجاهلية. هكذا عرفها صلى الله عليه وسلم. ابدعوة الجاهلية وانا بين اظهركم؟ دعوى القومية انا اوصي وانت - [00:19:19](#)

هذه الدعوة الجاهلية بعد ان هداكم الله للاسلام واكرمكم به وقطع عنكم الجاهلية واستنقذكم بها من الكفر والف بين قلوبكم هنا الحوار مختلف تماما يذكرهم برب العالمين سبحانه وتعالى يذكرهم بالشرع الحكيم يذكرهم بقال الله وقال الرسول. لان نوعية

المخاطب مختلفة. شتان بين خطاب لمجموعة مختلطة من - [00:19:39](#)

مشركين مع المؤمنين وخطابه لمجموعة خالصة من المؤمنين عرف القوم انها نزغة من نزغات الشيطان. وكيد من اعدائهم. فبكوا في لحظتهم. سبحان الله! تأثروا جميعا في لحظة واحدة الرجال من الاوس والخزرج بعضهم بعضا. ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين. كأن شئ ما حصلش - [00:20:06](#)

مرت المشكلة اللي حاول شاس ابن قيس يعملها بسلام ولم يحدث اذى في داخل الصف المسلم لكن ظهرت خطورة اليهود على المسلمين وانزل الله عز وجل في شاس ابن قيس قوله سبحانه وتعالى قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون. قل - [00:20:31](#)

يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن؟ تبغونها عوجا وانتم شهداء؟ وما الله بغافل عما تعملون. وانزل سبحانه وتعالى ايضا قولا في الاوس والخزرج. قال يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين - [00:20:52](#) كيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم. وتتوالى الايات يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. واذكروا نعمة الله - [00:21:12](#) اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمتي اخوانا. وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون يبقى كانت محاولات مستمرة من اليهود للتفريق بين المسلمين ولحصار المسلمين اقتصاديا وللتشكيك في الدين. كل هذه محاولات مكثفة - [00:21:32](#)

ومع ذلك سبحانه الله كان رد فعل المسلمين كظم الغيظ ومحاولة تجنب الصدام قدر المستطاع نزل التوجيه الرباني للمسلمين قال سبحانه وتعالى ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من - [00:21:57](#) بانفسهم من بعد ما تبين لهم الحق. طب نعمل ايه؟ فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامر. ان الله على كل شيء خلي بالك هنا احنا شايفين مخالفة واضحة من اليهود - [00:22:16](#) المخالفة لم تصل الى درجة القتال والى درجة الاخراج من الدين والى درجة مظاهرة الكفار على اخراج المسلمين من لم تصل الى هذه الدرجة. لذلك حتى هذا الوقت الرسول عليه الصلاة والسلام مطلوب منه ان يعفو ويصفح ويصل بدعوته حتى الى اليهود - [00:22:31](#)

حتى الى اولئك المكذبين الجاحدين فاستمرت الدعوة الاسلامية اليهم واستمر محاولات تجنب الصدام من المسلمين. وفي نفس الوقت الرسول عليه الصلاة والسلام عارف ان قوة المسلمين ما زالت في طور - [00:22:51](#) الانشاء كما ذكرنا وقوة اليهود كبيرة ولعل الدخول في معركة مع اليهود لكل صغيرة وكبيرة لعله ليس في مصلحة الامة الاسلامية في ذلك الوقت. فكان هو الحل ومع ذلك فهذا الصبر وهذه الحكمة شجعت اليهود على تجاوزات اكبر - [00:23:04](#) من ذلك ما حدث عندما دخل الصديق رضي الله عنه وارضاه على بيت المدراس. بيت المدراس كان زي بيت كبير يعلم فيه اليهود التوراة يقوم فيه بالتعليم خبر من احبار اليهود اسمه في نحاس ومعه اخر يساعده اسمه اشيع. فدخل ابو بكر على اليهود وهم يعلمون - [00:23:22](#)

التوراة بطريقة اليهود بتحريفها بتزويرها بتبديلها بانكار نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم فلما دخل الصديق وسمع الكلام ده قال لفنحاص من معه يا فنحاص اتق الله واسلم. فوالله انك لتعلم - [00:23:42](#) ان محمدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد جاءكم بالحق من عنده تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والانجيل فقال في انحاس لابي بكر والله يا ابا بكر وخلي بالك بقى من الكلمات عشان تعرف طبيعة اليهود - [00:24:00](#) الكلام ده كان من الف وربعمية سنة ما بالكمل دلوقتي شف قال ايه قال والله يا ابا بكر ما بنا الى الله من فقر وانه الينا لفقير. اعوذ بالله يقول ما بنى الى الله من فقر احنا مش محتاجينه. وانه الينا لفقير هو اللي محتاج لنا - [00:24:16](#)

وما نتضرع اليه كما يتضرع الينا. سبحانه الله! وانا عنه لاغنياء. وما هو عنا بغني ولو كان عنا غنيا ما استقرضنا اموالنا كما يزعم صاحبكم ينهاكم عن الربا ويعطيناه ولو كان عنا غنيا ما اعطانا الربا - [00:24:37](#) تخيل معنى الكلمات ربنا سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم اضعافا كثيرة هو بيقول ان ده نوع من الربا. مش انت هتدي ربنا اموال وهيضاعفها لك ادي ربا. طب ازاى بينهي عن الربا ويباخده؟ شف قد ايه المخ معوج! هذا كلام في - [00:24:56](#)

خلاص هذا كلام سبحانه الله يعبر عن نفسية ممزقة تماما. نفسية بشعة نفسية في الحصر من معه من كانوا على دينه ماذا فعل ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه امام هذا الكلام - [00:25:15](#) هو الحقيقة ما لقاش كلام يرد به. هو رد بايديه. الحقيقة فعلا رد بايديه ضرب في نحاس ضربا شديدا في وجهه. حتى اختفت معالم

وجه الرجل هو ما قدرش يتصرف مع هذه الكلمات البشعة الا بهذا التصرف. وراح الرسول عليه الصلاة والسلام يحكي له الموقف قال له يعني هل حصل كذا كذا في الموقف طبعاً هذه - [00:25:29](#)

على غير ما اتفق عليه المسلمون. المسلمون كانوا واخدين بالعفو والصفح وعدم الايذاء وفي الناحية الثانية جه في نحاس يشتكي للرسول عليه الصلاة والسلام ما فعله ابو بكر فيه. وقال له ارايت انظر ما صنع بي صاحبك؟ فقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر الصديق - [00:25:49](#)

ضيق ما حملك على ما صنعت فقال ابو بكر يا رسول الله ان عدو الله هذا قال قولاً عظيماً انه زعم ان الله فقير وانهم اغنياء فلما قال ذلك غضبت لله مما قال وضربت وجهه - [00:26:05](#)

هنا ايه اللي عمله في نحاس؟ تخيل! قال ما قلت ذلك انكر تماماً ما قال فانزل الله عز وجل قوله سبحانه وتعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء - [00:26:23](#)

سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق. ونقول ذوقوا عذاب الحريق يبقى ربنا سبحانه وتعالى نزل آيات صدقت قول الصديق رضي الله عنه وارضاه وكشفت ما قاله في انحاص عليه لعنة الله - [00:26:38](#)

وانزل الله عز وجل في حق الصديق رضي الله عنه وارضاه قولاً آخر قال لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اولوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشرکوا اذى كثيراً. طب نعمل ايه؟ وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور - [00:26:53](#)

مع ان يا اخواني الغضب هنا كان لله عز وجل وليس للنفس ومع ان العقاب الذي فعله الصديق يعتبر مناسباً للحدث لانه يعتبر ان الدفاع الذي فعله هذا بضرب وجهه فنحاس يعتبر مناسباً جداً للجريمة التي فعلها في انحاص. في انحاص سب الله عز وجل سباً - [00:27:12](#)

مجرح دين المسلمين وهذا مخالف للعهد وكان الصديق يستطيع قتل بنحاص وقال لفنحاص في احد الروايات والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينكم لضربت رأسك اي عدو الله فاكتفى الصديق بهذا الامر مع كل هذا الا ان الله عز وجل امر المسلمين بالتعقل بالصبر في ذلك الوقت - [00:27:31](#)

بالصبر حتى وان كانت الجريمة قد تمت. لان الدخول في حرب اهلية في هذا التوقيت لعله يفتح على المسلمين ابواباً كبيرة من الفتن ولعله يؤدي الى تداعيات لا يتحملها موقف المسلمين في هذه اللحظة - [00:27:55](#)

طيب يا ترى هيفضل يستمر رد فعل المسلمين على كل هذا الايذاء وعلى كل هذا التعدي على حرمان رب العالمين سبحانه وتعالى. سيستمر رد الفعل مجرد الصبر وتحمل الاذى وعدم الدخول في صدامات او صراعات. لا شك - [00:28:11](#)

ان هذه مرحلة اخواني في الله واخواتي في الله. ولا شك ان المسلمين بتغير الظروف ستتغير المرحلة. وتتغير التكاليفات التي عليهم وسنرى ان شاء الله في اللقاءات القادمة كيف تغيرت الظروف وادت الى تغيرات استراتيجية كبرى في رد فعل المسلمين لاي ايذاء يقع على - [00:28:27](#)

امة الاسلامية للكلام اللي قلناه ده كله من اول ما بدأنا كلام في العهد المدني من السيرة النبوية والى الان الى هذه اللحظة كل ده تم في ست شهور لكن سبحان الله الان المدينة المنورة تتوقع هجوماً من قريش تتوقع تعاوناً من قريش مع المشركين في داخل المدينة المنورة - [00:28:47](#)

تتوقع تعاوناً من قريش مع اليهود الذين كذبوا ورفضوا الدخول في الايمان تتوقع هجوماً من الاعراب كل هذه ظروف قد تحدث بين يوم وليلة ترى ماذا سيكون رد فعل المسلمين مع ان القاعدة التي تحكم حياة المسلمين الى هذه اللحظة هي - [00:29:08](#)

واعرض عن المشركين القاعدة التي تحكم تعاملات المسلمين مع المشركين بشتى انواعهم واعرض عن المشركين. كيف سيعرض المسلمون عن المشركين مع هذا الايذاء المستمر؟ وهل ستتغير القاعدة ويصبح هناك صدام ولقاء وحرب وقتال؟ هذا ما سنعرفه ان شاء الله في اللقاء - [00:29:28](#)

القادم واسأل الله عز وجل ان يفقهنا في سننه وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا انه لي ذلك والقادر عليه. والسلام عليكم

